

الفائق في غريب الحديث

- قوله : وإلا فلا يتترام بي رجواها أخرجته مؤخرَج الأمر والمراد به الخيَر
; أي وإلا ترامى بي رجواها نظير قوله عز من قائل : قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ
فَلَا يَمْدُدُ لَهُ الرُّحْمُ مِنْ مَدِّ أَيْ مَدِّ لَه الرُّحْمُ وَجَمَعَ الرَّجَا أَرْجَاء . ومنه
حديث ابن عباس رضى الله عنهما : ما رأيتُ أحداً كان أخلاقاً لئلاً من معاوية ; كان
الناس يترودن منه أرجاء واد رحبٍ ليس مثل الحاصر العَقِصِ ورؤى : العُصْعُصُ .
والعَمَقِصِ : الشكس العَسِر والعَكِصِ مثله . والعُصْعُصُ : العُجْبُ أضاف الحَصِر إليه
إضافة الصفة المشبهة إلى فاعلها وهو من قولهم : فلان ضيق العُصْعُصُ : إذا كان نكيداً
قيل الخير ويحتمل أن يوقع العُصْعُصُ صفة تأكيداً للحَصِر ويريد أنه في الشدة والجاره
كالعُصْعُصُ أراد ابن الزبير . مُعَاذِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لَمَّا قَدِمَ الْيَمَنَ فَأَصَابَهُمُ الطَّاعُونَ .
قال عمرو بن العاص : لا أراه إلا رجواً وطوفاناً ورؤى أنه قال : إنما هو وخز من
الشیطان . فقال له مُعَاذُ : لیس بِرَجْوٍ وَلَا طُوفَانٍ ; وَلَكِنَّهَا رَحْمَةٌ رَبِّكُمْ وَدَعْوَةٌ
نَبِيِّكُمْ ; اللَّهُمَّ آتِ مُعَاذًا النَّصِيبَ الْأَوْفَرَ مِنْ هَذِهِ الرَّحْمَةِ . فما أمسى حتى طعن
ابنه عبد الرحمن وهو يكرهه وأحبُّ الخلق إليه .
رجز الرِّجْزِ والرِّجْسِ : العذاب ; قال أبو تراب : سمعت أبا السَّمَيْدِ دَعَا الحُصَيْنِيَّ
يقول : الرِّجْزِ والرِّجْسِ : الأمر الشديد ينزل بالناس وهو من قولهم : ارتجت السماء
بالرَّعدِ وارتجست وردد مُرْتَجِزًا مُرْتَجِسًا وهو حَرَكَةٌ مع جَلْبَةٍ لأنَّ العذابَ النازل
لا بدَّ فيه للمنزول بهم من أن يضربوا ويجلبوا . الوَخْزُ والوَخْصُ والوَخْطُ :
أخوات وهى الطَّعْنُ وكانت العرب تسمى الطاعونَ رماحَ الجنِّ